الفصل الثاني

المعارضات وتداخل النصوص

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني
المعارضات وتداخل النصوص

وا حـرَّ قلبـاه ممـن قلبـه شـبِمُ ومَـن بجـسمي وحـالي عنـده سـقمُ[1]

أفاد الشاعر صالح بن علي الحامد من صور متعددة في هذه القصيدة ليرسم بها صورة فنية لقصيدته (الأستاذ أبو بكر) التي يقول في أبيات منها:

روح العـصامي تبقـى في تـشببها رغـم الـسقام ورغـم الـشيب والهـرمِ
خبّرتـه فرأيتُ الفـضل عـن كثـب فمـا وهمـتُ ولا استـسمنت ذا ورمِ
هـو المعلـم فـي أوطـانهِ بطـلٌ يكـافح الجهـلَ بالقرطـاسِ والقلـمِ
كـم أمـة دفنـت بالجهـل فـانغمرت عديمـة الـذكر والتـاريخ في الأمـمِ[2]

وفي البيت الأول إشارة إلى قوله :

مـا أبعدَ العيبَ والنُّقصانَ عن شرفي أنـا الثُّريَّـا وذانِ الـشّيبُ والهـرمُ[3]

في حين يقودنا البيت الثاني إلى قول المتنبي:

أعيـذُها نظـرات منـكَ صـادقةٍ أن تحـسبَ الـشَّحم فـيمن شـحمُه ورمُ[4]

بينما البيت الثالث هو تحوير لبيت المتنبي:

الخيـل والليـل والبيـداء تعـرفني والـضرب والطعـن والقرطـاس والقلـمُ[5]

فإذا كان المتنبي قد عبر عن خيبة أمله من ممدوحه ورفيقه في الجهاد طيلة تسع سنوات الذي يبدو وكأنه قد استسلم للوشاة على الرغم من إخلاص المتنبي له، وقد كان يرجو من الأيام أن تخلق من سيف الدولة قائداً كما يريد طموح المتنبي،

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٣/٢٦٢.

(٢) الأعمال الكاملة (على شاطئ الحياة)، ص ٣٣٢ – ٣٣٤.

(٣) م. ن٣/٣٧١.

(٤) شرح ديوان المتنبي ٣/٣٦٦.

(٥) م. ن ٣/٣٦٦– ٣٧١.

obeikandl.com

وقد كان سيف الدولة قبل هذا الموقف متمسكاً بالمتنبي، فلم يظفر الأدب العربي في عصوره كلها بمثل هذه الصلة بين شاعر وأمير طول زمن وغزارة تفاصيل وعمق إبداع وخروجاً عن المألوف، وكان المتنبي حريصاً على تحقيق حلم وجد في سيف الدولة، ولكن للأسف فقد تحول هذا الطموح إلى إحباط، فخرج من حلب غضبان آسِفاً، ولم ييأس عن طموحه المعتاد فقد ظلت ثورته تغتلي معه حيثما ذهب وأينما ارتحل، أما الشاعر الحامد فقد كان - كما يبدو- مُصرّاً على عصاميته مهما كانت الصعاب والعراقيل، وهو في ذلك مستفيد من عصامية المتنبي وأنفته، وثورته المعتادة، وقد استثمر الحامد مضمون البيت الثاني(أعيذها نظرات..) الذي يعبق بالحكمة ليضفي على قصيدته رؤية معاصرة، فالحامد من دون شك يحذر أبناء قومه من فتن الأعداء، وزيفهم، وحقدهم الدفين.

وقد تكررت العبارة نفسها في مطلع لقصيدة حب للشاعر سعيد علي نور بل إنه لم يكتفِ بالتكرار، فقد عارض بها قصيدة المتنبي مخالفاً إياه في المقصديّة في قوله:

واحر قلباه منها حين تبتسم ... ومن بجسمي وحالي عندها سقمُ

صدَّت فؤادي عناداً غير آبهةٍ ... من مغرمٍ هزّهُ التفكيرُ والألمُ

ويعدّ الشاعر عبد الله العزب واحداً من الشعراء الذين تأثروا وأعجبوا بشاعر العربية العظيم أبي الطيب المتنبي، فقصائده كانت من قبيل المعارضة، فقد عارض قصيدة المتنبي التي يقول فيها:

مَنِ الجآذرُ في زيّ الأعاريبِ ... حُمْرُ الحُلَى والمطايا والجلابيبِ

ما أوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتحسَناتُ بهِ ... كأوجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعابيبِ

حسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ ... وفي البداوة حسن غير مجلوبِ

أين المعيزُ من الآرام ناظرةً ... وغيرَ ناظرةٍ في الحُسنِ والطِّيبِ

أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عرفنَ بها ... مَضْغ الكلامِ ولا صبغ الحواجيبِ[1]

---

(١) شرح ديوان المتنبي،١/١٥٩- ١٦٩. والجآذر: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية. والأعاريب: جمع عرب. والرعابيب: جمع رعبوبة، وهي المرأة الممتلئة البيضاء. والحضارة: يقصد بها الإقامة

فهذه القصيدة غزلية وغزل المتنبي على قلته يتسم بالعفاف والطهارة، وهو انعكاس واضح لطباعه وعفافه وترفعه وفخره، وقد كان المتنبي ضمن كل قصيدة مقطعاً أو بيتاً يعطيه من البروز ما يكفيه، ويجعله شبيهاً بالصرخة أحياناً، فيصب عصارة أمله أو رأيه المرتبط دوماً بعروبته. وعلى هذا أنشد العزب مفتخراً بملوك قحطان، وبنسبه وحسبه اليماني قائلاً :

كانوا البهاليل أبناء الأناجيب حمر المواضي وقادات المقانيبِ

جحاجح الفتح من صنعا إلى عدنٍ إلى ذرى الصين بعد الهند والنوبِ[1]

وفخره هذا يأتي من اعتزازه بأجداده الذين شيدوا من الحضارات ما شيدوا، وحققوا من الانتصارات لهذه الأمة ما يجعلها خالدة إلى أبد الدهر، وجديرٌ جداً بالأحفاد أن يحافظوا على هذا الإرث حتى يبلغوا غاياتهم،ويبدو أن هذه الأبيات قد اقتصرت على الغزل، ولكن تعصب المتنبي للعرب جعله يقول إن في قومه الجمال والشجاعة فإذا كان الرجال ينهبون أموال الأعداء فإن نساء العرب ينهبن القلوب، والبدويات منهن أحسن من نساء الحضر. وفي هذا دلالات أخرى على التعالي العربي، فضلاً عن ذوق المتنبي الذي يميل إلى الجمال البدوي الطبيعي البعيد عن التكلف والبهرجة والزينة المصطنعة. فهذا الشاعر زيد الموشكي يصور معاناة شعبه، ومدى الظلم الذي يتعمده الإمام وولي عهده بهذا الشعب العربي في اليمن،فكرامة الشاعر وحياته الكريمة قادته إلى تضمين الشطر الأخير من بيت المتنبي، وفيه ما يدل أن المهين حياته موت ووجوده عدم، في حين يكون أخيار الأمة

في الحضر. والبداوة الإقامة في البدو.. والمتنبي يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضر؛ لأن حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه. والمعيز: اسم للمعزى والآرام الظباء.وهو بهذا المعنى جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعزى. يريد يقول: أين المعزى من الظباء. فالظباء أحسن عيوناً وأعضاء.

(١) رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه عبد الله البردوني، ص ٥٦- ٥٧.، والمقانيب: جمع مقنب وهو زهاء الثلاثمائة من الخيل.

وأفاضلها عرضةً للقتل والسجن والغربة بنوعيها الخارجية والداخلية، وغيرها من أساليب العذاب، إذ يقول الموشكي:

الله أكبر زاد الظلم في اليمن ... من الإمام ووالي العهد والحسنِ
جعلتموا كلَّ أصحاب التقى غرضاً ... (أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ)[1]

فالقصيدة تبدو وكأنها معارضة لإحدى كافوريات المتنبي، ولعل مطلعها يدل دلالة واضحة على عمق معاناته فيقول:

بمَ التعلل لا أهلٌ ولا وَطنُ ... ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سكنُ
أريد من زمني ذا أن يُبلغني ... ما ليس يبلُغُهُ في نفسهِ الزمنُ
كم قد قتلتُ وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضتُ فزال القبرُ والكفنُ
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جودهِ مُضَرُ الحمراء و اليمنُ[2]

والشطر الأخير من البيت الثاني متضمن صدر بيت في قصيدة أخرى للمتنبي، ومطلعها:

أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ ... يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفطنِ[3]

غير أن هذه القصيدة كان لها صداها في شعر الشامي وعلى وجه التحديد في قصيدته (بم التعلل؟)، وإن اختلفت عنها في حرف الروي فهي تقودنا تواً إلى مضمون قصيدة المتنبي ومعانيها، إذ يقول الشامي:

بم التعلل؟ أحبابٌ قد انصرموا ... وإخوةٌ من رحيق الموت قد شربوا
ماذا..؟ سوى ذكرياتٍ حين أنثرها ... يطغى الأسى ويفيض الحزنُ والكربُ
بمَ التعلل: آمالٌ مضيَّعةٌ ... وليس ينفعُ لا لهوٌ ولا طربُ[4]

---

(١) رحلة في الشعر اليمني قديمة وحديثة، ص ٥٨.
(٢) شرح ديوان المتنبي ٤/٢٣٣- ٢٣٨.
(٣) م. ن ٤ / ٢٩٠.
(٤) الأعمال الكاملة ٢/٨٣٢.

وعلى غرار ميمية المتنبي التي مدح بها سيف الدولة الحمداني، والتي يبدو فيها أن المتنبي خاض حرب النجوم في عالم البيان، ورفض الاستسلام لخصومه، وأوصى محبيه أن لا يرضوا بغير النجومية وأكد ذلك بقوله:

إذا غامرت في شرفٍ مروم فلا تقنع بما دون النجوم

صاغ الشاعر إسماعيل الكبسي قصيدته (تحية العام) والتي مدح بها زعيم اليمن ورئيسها علي عبد الله صالح، وقد ضمن الشاعر عجز هذا البيت في قوله:

فزد يا فارس العرب ارتفاعاً ولا تقنع بما دون النجومِ[1]

ففي هذا المعنى ما يؤكد الطموح الكبير لكلا الشاعرين، فإذا طلبت أمراً شريفاً فلا تقنع بما دون أعلاه ولا ترضى بالدون.

وإذا ما أراد القارئ أن يستقصي القصائد التي تناولت هذه الشخصية الأدبية المهمة يطول به المقام ولا يتسع للحديث المفصل.

وقد وظف الشعراء في غرض الرثاء معاني وأفكاراً من نتاج المتنبي، فالزبيري في قصيدته(القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني) كانت من قصائد الرثاء المهمة، وكان قد رثى بها زميلة الشاعر الأرياني، وقد عبر فيها عن مكانة الفقيد ومنزلته، إذ قال في فيها:

شمسٌ طواها بليلِ القبر مقدورُ فالنور مفتقرٌ والصبح مقبورُ[2]

وهي من المراثي المهمة في شعر الزبيري، وكان قد عارض بها قصيدة المتنبي في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي التي يقول مطلعها:

إنّي لأعلمُ واللبيبُ خبيرُ أنّ الحياةَ وإن حرِصت غرورُ[3]

وقد كانت للزبيري قصائد تعدُّ أكثر معارضة لقصائد المتنبي، إذ أفاد من هذا الإرث الأدبي، وأولاه اهتماماً كبيراً، أسهم في تعميق تجربته الشعرية، وزاد في إغناء شعره بالصور الشعرية الرائعة. فمن منا لا يعرف بيتي المتنبي القائل فيهما:

---

(١) القائد في وجدان الشعب، ٣٤ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة (صلاة في الجحيم)، ص ٢٤٣ .

(٣) شرح ديوان المتنبي ١ /١٢٨

رماني الدهر بالأرزاءِ حتى ... فؤادي في غشاءٍ من نِبالِ
فصرت إذا أصابتني سِهامٌ ... تكسَّرت النِّصالُ على النصالِ[1]

فقد أخذ الزبيري هذه الفكرة وضمنها بيته الآتي من قصيدته (أقدار النكبة):

فقد ظلمت الخطوب جرياً ورائي ... حطَّمت النِّبالَ فوق النبالِ[2]

ولا يستطيع أحد أن ينكر نضال الشاعر أحمد محمد الشامي، فكثيراً ما دفع ثمن نضاله، وقد ذاق الأمرين من الغربة والسجن، ولاشك في أن المتنبي كان كذلك، ولعل داليته التي قالها قبل مغادرته مصر بيوم واحد سنة (٣٥٠ هـ) ليلة العيد خير ما يظهر لنا ذلك الأثر، فقد قال في أبياتٍ منها:

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ ... بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئاً تَتيّمهُ عينٌ ولا جيدُ
يا ساقيَّ أخمرٌ في كئوسكما ... أم في كئوسكما همٌّ وتسهيدُ
أصخرة أنا ما لي لا تغيرني ... هذي المدام ولا هذي الأغاريدُ!

ويقول:

ماذا لقيتُ، من الدنيا وأعجبُها ... أني بما أنا باكٍ منه محسودُ

وهذه القصيدة تجعلنا نلمس أثرها في قصيدة الشامي، وكان قد قالها وهو في سجن نافع بحجة سنة ١٩٤٩م، وفي ليلة العيد عبر الشامي يصف حاله وجزعه وما يعانيه من السجن بعد أن كانت أيامه أعياداً وأفراحاً ومسرّات، إذ يقول في قصيدته (ليلة عيد):

أشعلت نار الجوى يا ليلة العيد ... فبِتُّ أزفرُ في همٍّ وتسهيدِ
ذكرت سالف أيامي التي قنصت ... شباب روحي في حبٍّ وتغريد

---

(١) م . ن ٣/٩.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة (نقطة في الظلام)، ص ٤٢٦.

ذكـرت ماضـي أيـامي الـتي أنـست | نفـسي بهـا في ربـا الغيـد الأماليـد
ذكـرت عهـداً غمـسنا فيـه أنفـسنا | في لجّـةٍ بـين الزهـر والخـودِ
ذكـرت مجـداً عظيمـاً كنـت غرتـه | بيـن المـروءة والإقـدام والجـودِ
واليـوم لا نغمـة الأفـراح اسمعهـا | ولا صـدى سـحرها يجـزي بتـصديد
تمـضي الـشهور وآمـالي معذبـةٌ | تـسقي الخيـال، وتغـذي بالمواعيـد
يـا عيـد لـولا بقـايا مهـجة ذبلـت | وذكريـات وداد غـير مجحـودِ
لقلـت لا كنـت مـن يـوم ولا رجعـت | بـكَ الـشهور ولا بوركـت مـن عيـدِ[1]

وإذا أنعمنا النظر في حالتي الشاعرين (المتنبي والشامي) نجدهما متشابهتين من ناحيتي المكان والتجربة الشعورية، وما يتعلق بهما، ومن هنا كانت معاني الشامي تقابل معاني المتنبي، ويمكن الجمع بين قصيدة المتنبي ومعاني الشامي الذي جعل من قصيدة المتنبي بؤرة لفكرته، ويبدو أثرها في الشكل والبناء، وهذا الأمر يحسب للشامي، لأنه استوحى التجارب الفنية من الأدب العربي بعيداً عن التقليد والإتباع الذي اعتدنا ملاحظته في قصائد المعارضات الحديثة، ويمكن ملاحظة ظهور شخصية الشامي الفنية منفردة واضحة وناضجة رغم استيحائه لتجارب الموروث الأدبي لشعراء عرب. ويبدو أن الاختلاف كان واضحاً بين الشاعرين في أمور أخرى منها أن المتنبي لم يأمل فرجاً، وكان يشكو في غربته ما تعانيه أمته من ضيق العيش من الأعاجم، ولم يتلون شعره بألوان قاتمة من اليأس والبؤس،

---

(١) ديوان من اليمن، ٤٩. وقد عارض شعراء اليمن دالية المتنبي في قصائد كثيرة،وضمنوا أبياتاً منها، وجوروا بعض معانيها، ووظفوا مضامينها، ومن هؤلاء: صالح بن علي الحامد في قصائده: (العيد)، (تحية العيد)، (عيد لا عيد)، (في عيد الأضحى)، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة،٤٣ ،٤٥،١١٩،٣٢٢. والشاعر علي بن علي صبرة في قصيدته (العيد والسجن، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ص والشاعر محمد سعيد جرادة في قصائده: (العيد والكوثر)، (من وحي العيد)، (ليلة العيد)، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٩٩،٣٤٩،٣٦٤، والشاعر محمد عبدة غانم في قصائده: فرحة العيدين)، (الأياد الثلاثة)، (بطاقة غريب في العيد)، (أيام عيد)، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ٤٤٥،٤٥٤، ٥٠١، ٥٥٢.

obeikandl.com

كما أن المتنبي وفقَّ في تعبيره عن أحوال أمته وآلامها، وفي الوقت نفسه عبّر عن أحواله الخاصة؛ فأخرج ما في صدره من العواطف الإنسانية الجميلة معبرة عن همومه وآلامه ناشرة نفحاتها، ولم يستدر شفقة حاكم أو يستعطفه، بل ظلّ على العكس من ذلك فلم تفارقه الأنفة والشموخ حتى مقتله، أما الشامي فكان من رموز قادة ثورتي ١٩٤٨ و١٩٥٥م، فقد أكثر من الاستعطاف ولم يصب بيأس أو إحباط وقد شفع له شعره وأطلق سراحه، وعاد سياسياً مبرزاً، وظل على هذه الحال حتى وفاته سنة ٢٠٠٧م.

والمتأمل في ديوان الشاعر الدكتور أحمد علي الهمداني يجد أثر المتنبي منتشراً في عدد من قصائده العمودية، والسبب في ذلك يعود إلى إعجابه بالمتنبي وشعره والسير على منواله في البناء الفني للقصيدة، وتبرز من ذلك أهمية هذا الأثر في العملية الإبداعية، وقد أكد ذلك في مقدمة ديوانه، إذ قال"ربما يلمس القارئ أن هذا الديوان الذي بين يديه ينبني على قراءات عميقة وواسعة في التراث الشعري العربي قديمه وحديثه . فقد قرأت منذ الثانوية وحتى ما قبلها لكثير من أمراء الشعر العربي . ولم أكف عن قراءاتهم في وقت من الأوقات. غير أن أبا الطيب المتنبي هو أكثر الشعراء الذين قرأتهم وحفظت لهم قصائد كاملة أو أبياتاً متفرقة، إذ يمتلك هذا الشاعر الكبير جداً تأثيراً قوياً على تجربتي الشعرية خاصة وعلى حياتي عامة في عدة اتجاهات"[١]. وفي هذا اعتراف ضمني صريحٍ من الشاعر. وقد أكد ذلك الباحث محمد مسعد العودي بقوله"ونحن في سيرورة قراءتنا للنص الهمداني بحضوره الدائم في كل أرجاء ديوان الهمداني بلا انقطاع، ويحاول النص الهمداني أن يخفي ذلك الإشعاع المستديم الذي لا يخفى، فيعجز تماماً عن إخفائه، ولكنه يمنحه أبعاداً جديدة"[٢]، وعلى الرغم من أن الباحث لم يكتب عن أثر

---

(١) ديوان الهمداني، ص١٢.

(٢) التناص في ديوان الهمداني (بحث) محمد مسعد العودي، مجلة التواصل ا،العدد الثامن عشر، يوليو ٢٠٠٧م ، ص١٧١ .

عن أثر المتنبي سوى صفحتين اثنتين في بحثه (التناص في شعر الهمداني) إلا أن ما قاله يؤكد أن الباحث قد قرأ ديوان الهمداني قراءة مستفيضة.

وقد عمد الهمداني في قصيدته (المجد مجدك)، إلى معارضة ثلاث قصائد للمتنبي، الأولى كان قد مدح بها سيف الدولة الحمداني وفيها يقول:

المجدُ عُوفى إذ عوفيتَ والكرمُ ... وزالَ عنكَ إلى أعدائكَ الألمُ

صحَّتْ بِصِحتِّكَ الغاراتُ وابتهجتْ ... بها المكارمُ وانهالت بها الدِّيمُ

وراجعَ الشمسَ نورٌ كان فارَقَها ... كأنما فقدهُ في جسمِها سَقَمُ

ولاح برقُكَ لي من عارضي ملكٍ ... ما يسقطُ الغيثُ إلا حيثُ يبتَسِمُ

يُسمى الحُسامَ وليست من مشابهةٍ ... وكيفَ يشتبهُ المخدومُ والخدمُ

تفرَّدُ العرْبُ في الدنيا بمحتدهِ ... وشارك العرْبَ في إحسانه العجمُ

وأخلص اللهُ للإسلام نُصْرَتَه ... وإن تقلَّبَ في آلائه الأممُ

وما أخُصّكَ في بُرْءٍ بتهْنئةٍ ... إذا سلِمْتَ فكُلُّ الناسِ قد سَلِموا[1]

والقصيدة الثانية (واحر قلباه):

واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شبمُ ... ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

إنْ كان يجمعنا حبَّاً لغرته ... فليت أنا بذاك الحب نقسمُ

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا ... بأنني خير من تسعى به قدم

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا ... فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألمُ

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهرمُ

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصامُ وأنت الخصم والحكمُ

أعيذُها نظرات منكَ صادقةً ... أن تحسبَ الشحم فيمن شحمه ورمُ

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرهِ ... إذا استوت عنده الأنوارُ والظُلَمُ[2]

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٣/٣٧٥ . ٣٧٦ .

(٢) شرح ديوان المتنبي، ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٧٢

والثالثة مطلعها:

عُقبَى اليمين على عُقبى الوغى ندمُ ماذا يزيدك في إقدامكَ القسم[1]

ولا شك في أن هذه القصائد كانت معيناً ثرّاً للهمداني، غير أن الأولى، كانت على قصرها أقرب إليه في كثير من المعاني والدلالات والغرض، فالمتنبي مدح سيف الدولة والمعنى: يقول المجد عوفي بعافيتك والكرم صح بصحتك، وزال الألم إلى أعدائك الذين تأخر عنهم، وأغمد دونهم سيفك فالحرب والجهاد لا تتم إلا بصحتك.

ومن المعروف أن سيف الدولة الحمداني كان يذود عن العروبة ويحميها من الأعداء الأعاجم الذين هم في الأساس مأساة المتنبي،لقد كان المتنبي يعتز بعروبته في وقت سادت فيه الفرس والترك وبرزت النزعة الشعوبية تسخر من العرب وتثيرها عاصفة في وجه مثلهم وأمجادهم، وقد كان هذا امتحاناً لعروبة المفكرين من أمثاله، ويمكن اعتبار المتنبي من أصدق الأصوات معرفه بالتراث العربي والحضارة العربية، ومن أصدقها أيضاً معرفه بمكامن ضعف هذه الأمة في عصره، ومسببات انقسامها وأدوات علاجها .ولقد تجلت قومية المتنبي في مظاهر وممارسات عديدة، يضاف إليها تطلعات ورؤى الشاعر حين تحدث عن الإنسان العربي، وعن الحكم العربي ومساويه .

ولا غرو أن الشاعر يحتفظ بالبرهان العميق الذي يؤكد صدق عروبته، بل إن هذا الصدق أدَّى دوراً حاسماً في حياته كلها [2]، وقد أكد لنا ذلك خير من شرح ديوانه ولازمه، وحاوره وصحبه إنه العالم النحوي ابن جني،فقد قال "ما عرفت المتنبي إلا صادقاً"[3]، فهذه الصفات التي تجسدت في المتنبي و ممدوحه هي التي جعلت الشاعر الهمداني يتكئ عليها في قصيدته (لمجد مجدك)، ودعنا نقتطع أبياتاً منها:

المجد مجدك أنت السيفُ والقلمُ والنصرُ نصركَ أنت الخيرُ والكرم

---

(١) م . ن ١٥/٤.

(٢) ينظر: مع المتنبي في شعره الحربي، د ٠ هادي نهر،٢١٢.

(٣) الخصائص١/ ٢٤٨.

قالوا مدحت وكم في المدح من عجبٍ ترجو به الخير والإحسان تغتنمُ
أطوى الزمان، على أحزانه وجعاً أصارع الدهر وهو الخصم والحكمُ
فتشت فيه طويلاً لا أرى أملاً حتى وجدتك في الآمال تنتظمُ
علي أنت أماني الناس في بلدي يشدو بك المجدُ والتاريخُ يبتسمُ
أرسيت وحدتنا في مجد دولتنا دانت لها العرب في الآفاق والعجمُ
حققت وحدتنا في السلم أغنية هامت بها أبداً في شدوها الأممُ
كم صنتها في حنايا الروح أمنية دافعت عنها فزالَ الشحمُ والورمُ
يا صانع الفجر والتاريخ في بلدٍ قد سرت فيه بحبل الله تعتصمُ
كم صغتَ للحقِّ والإسلام ملحمةً من البطولة، فيها الظلم منهدمُ
عفوت عفو كريم في تطلعه عن المسيئين لم تحفل بما أثموا
قد كان عفوك عفو القادرين وقد أعليت بالسيف نصراً كله قيمُ
نحن دخلنا بك التاريخ عن ثقةٍ تعانق المجد في أسفاره الهممُ
وجدتنا صفحةً بيضاء تكتبُها على الدهور قصائد كلها حكمُ
لما رأيتكَ في دربِ العلا وهجاً تحمي الدموعَ وأنت الصارم الخذمُ
حملت للحزن سيفاً أنتَ صانعهُ تجدد البرُ فينا وانمحى السقمُ
أصوغ من وحي شعري فيك ملحمة تبقى على الدهر لا يغتالها السأم
كم ردَّدَ القلبُ ألحانَ المنى ثملا وكم شدا بجميل الشعر فيك فمُ [1]

فالتداخل النصي كما يبدو كان واضحاً بين قصيدة المتنبي، وقصيدة الهمداني، ومثل هذا التداخل لا يحتاج إلى إثبات،وكان الهمداني أكثر حرصاً على الانتفاع بقصيدة المتنبي، فقد عمد إلى تحوير بعض أبيات القصيدة،وكذلك عمد إلى تكرار كثير من الملفوظات، فضلاً عن التقارب في الأسلوب والبنية ومقتضيات حالته النفسية المحبطة من الحكام، ولعل استخدامه للنص التراثي ليدين من خلاله سياسة الحكام العرب، وعلى وجه الخصوص للذين مدوا أيديهم إلى العدو ووقفوا

(١) ديوان الهمداني، ١٥٥ – ١٥٨ .

في صفه، أما من حيث المقصدية، فقد سارت الفكرة في اتجاه واحدٍ، فقصيدة الهمداني في معظم أبياتها مدحٌ في قائد بلاده (اليمن) علي عبد الله صالح مؤسس دولة اليمن الكبرى في العصر الحديث،وكان قد أهداها إليه، وقد أكد ذلك في تقديمه لهذه القصيدة "الإهداء إلى الرئيس الرمز علي عبد الله صالح حفظه الله"، وهذا الاتجاه يتوافق مع قصيدة المتنبي الأولى توافقاً تامّاً. في حين كانت قصيدة المتنبي الثانية عتاباً لرفيقه في الجهاد سيف الدولة الحمداني، وقد أنشدها في مجلسه المزدحم بالشعراء والمختصين والمستشارين، وكان معظمهم خصوم المتنبي، ولكنه كان كما عهدناه شجاعاً لا يعرف الضعف والوهن، بل زج نفسه في هذا الأتون الملتهب وأخذ يجوب البلاد ويبلور أخلاق الناس، وقد كان الشعر وسيلته في المدح، فإذا مدح أشاد بنفسه وقوته وأدبه، فضلاً عن مطامحه ولم يشغل نفسه بالتوافه كغيره من الشعراء الذين يكتفون بالتافه اليسير من أغراض الدنيا، فهو لا يبالي بالماديات أبداً، وقد أكَّد مراراً أن له قلباً ليس له غاية ينتهي إليها في مطلوبٍ جعل له حدَّاً فيقول :

وفي الناسِ مَن يرضى بميسور عيشه وَمَركُوبُهُ رجلاه والثوبُ جلدهُ

ولكنَّ قلبي بين جنبيَّ مالهُ مدىً ينتهي بي في مُرادٍ أحُدُّهُ [1]

فهذه هي شخصية المتنبي لا تعرف الذلَّ أبداً، بل إن لشخصيته طموحات ورغبات لا حد لها ولا أمد، وعودٌ إلى ميميته المشحونة بهذه الأوصاف التي ذكرناها، فقد كان شعره فيها قوي النفس عزيزها يعلن ثورته؛ ولكن بنمطٍ جديدٍ مرةً في عتابه لسيف الدولة الذي استسلم للوشاة،وأخرى في مهاجمة خصومه وحساده، فقد شن عليهم هجوماً عنيفاً من دون أن يفوته الفخر بنفسه، وكانت هذه القصيدة آخر ما قاله في هذا المجلس، إذ غادر على إثرها حلب بعد إن فرغ من عتابه لرفيق جهاده وهذا يدل على انصهار روحه بمعاناته وذوبان حشاشته بقضايا أمتهِ.

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٣/٢.

وعلى أثر هذا عزم المتنبي على الرحيل عن حلب حزينا، وودعته حلب حزينة هي الأخرى، وغادرها إلى غير رجعة وبفراقه غاب عنها، وعن أميرها شعرٌ عذبٌ ورائعٌ ما أحوجه إليه، وقد صدق في قوله:

لئن تركنا ضميراً عن ميامننا ... لَيَحْدُثَنَّ لَمن ودعتُهُمْ نَدَمُ
إذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلادٌ لا صديقَ بها ... وشرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
وشُّر ما قَنَصَتْهُ راحتي قنصٌ ... شُهبُ البزاةِ سَواءٌ فيه والرَّخمُ
بأي لفظٍ تقول الشعرَ زِعْنِفَةٌ ... تَجُوزُ عندكَ لا عربٌ ولا عَجَمُ
هذا عتابُك إلاَّ أنَّهُ مِقَةٌ ... قد ضُمّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنهُ كَلِمُ [1]

ولهذه القصيدة صرختها المميزة ويبدو أن مضمونها ودلالاتها ومعانيها كان لها عظيم الأثر في قصيدته الثالثة، فإذا كان تداخل النصوص قد بدا واضحاً في شعر المتنبي نفسه فإن الهمداني قد أفاد من هذه النصوص ما يثري تجربته المعاصرة، والتي يهدف منها لمعالجة الواقع المعيش.

ونستنتج من هذه الموازنة بين قصيدة الهمداني وقصائد المتنبي أن هذه النصوص قد تلاءمت وتجانست في موسيقاها الخارجية (البحر والقافية والروي) وتنسجم في الموسيقى الداخلية فكلها من بحر ثماني التفعيلة، فضلاً عن الجمل التي تبدأ بها هذه القصائد فأنها تتناسب مع البحر البسيط وتتناسق معه.

ويبدو أن معاناة المتنبي كان لها الأثر الأكبر في توفيقه في قصيدته الثالثة، فقد وفق فيها بوعي وإدراك مقصودين، وهاهو المرحوم عبد الوهاب عزام يعدُّ واحداً من الذين أنصفوا الشاعر العظيم، وشرح ديوانه، وكتب عنه كتاباً مهما عنوانه "ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام"، وكان قد نقل عن "شرح المعري، قال ابن جني قلت لأبي الطيب وقت قراءتي هذه القصيدة عليه: [عُقبَى اليمين على عُقبى الوغى

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٤. ويصم: يعيب، والوصم: العيب، وصوم، والوصم: الصدع. وزعنفة بكسر الزاي، وجمعه: زعانف، وهم اللئام السفاط من الناس.

ندمُ][1] أنه ليس في جميع شعرك أعلى كلاماً من هذه القصيدة، فاعترف بذلك وقال: كانت وداعاً" [2] بالفعل كانت القصيدة وداعاً، فلم ينشده شيئاً، بعدها في حلب بدليل قوله:

لا تطلبنَّ كريماً بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا

ولا تبال بشعرٍ بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصممُ [3]

ومع هذا فإن المتنبي لم ينسَ عشرة رفيق جهاده سيف الدولة الحمداني ومودته له طيلة تسع سنوات بدليل قوله:

فراقٌ ومَن فارقتُ غيرُ مُذمَّم ... وَأمٌّ ومَنْ يممتُ خيرُ مُيَمَّم

سجيَةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةٌ ... من الضيم مرميَّاً بها كلُّ مخرمِ

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ ... عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغَمِ

وما ربة القرط المليحِ مكانهُ ... بأجْزَعَ من رَبِّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ

فلو أن مابي من حبيبٍ مقنِّع ... عذرْتُ ولكن من حبيبٍ مُعمَّمِ

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوًى كاسرٌ كفي وقوسي وأسهمي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ ... وَصَدَّقَ ما يُعْتادُهُ مِنْ تَوهّمِ [4]

ومثله ما قاله في مصر مخاطباً قلبه الذي كان أكثر تمسكاً بوفائه لسيف الدولة، إذ قال من الطويل:

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدّاراً فكن لي وافيا [5]

والدليل الآخر تعزيته لسيف الدولة في وفاة أخته(خولة)، والتي بعثها إليه المتنبي من العراق وسماه فيها بـ(فتى الفتيان) قائلاً:

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبر ... فزعتُ فيهِ بآمالي إلى الكَذِبِ

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٤/١٥. ٢٦.

(٢) ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، ص ٩٩.

(٣) شرح ديوان المتنبي، ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٧٢.

(٤) م.ن ٤/ ١٣٤ .١٣٥.

(٥) شرح ديوان المتنبي ٤/٢٨٣.

حتى إذا لم يَدعْ لي صِدقُهُ أملاً ... شَرِقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي

أرى العراقَ طويلَ الليل مذُ نُعيت ... فكيفَ ليلُ فتى الفتيان في حلب

يظنُّ أن فؤادي غير ملتهب ... وأن دمع عيوني غير منسكب

بلى وَحُرمَةِ مَن كانت مُراعيةً ... لحُرمةِ المجدِ والقصَّادِ والأدب

ومَنْ مضتْ غيرَ موروثٍ خلائقُها ... وإن مضت يدها مورثَةَ النَّشبِ[1]

وفي قصيدة الهمداني (التتار في بغداد) نلمح أثر المتنبي لا في الوزن والقافية وأسلوبه فحسب، بل في نخوته وعروبته، وقد عبر الهمداني عن مأساة الأمة بعد أن فرَّطتْ في جزءٍ مهمٍ من كيانها، وتركت الساحة لتتار العصر الذين كثفوا من قواتهم لتدمير عراق العروبة والإسلام وبمباركة بعض الحكام العرب وبتهاون الآخرين، فقال:

يا بنت هارون الرشيد سلامُ ... جارت على أبنائك الأيامُ

بغداد يا أمل العروبة في دمي ... يا مهبط الوحي الرفيع سلام

بغداد يا لحن الطفولة في فمي ... خفقت لك الرايات والأعلام

عافتك أيدي المقسمين على الردى ... لم يرتفع عند النزال حسام

وشكا إليك النازحون صدودهم ... والصد عنك على الوصال سقام

والقادرون على الغرائب أمة ... في عقلها تتحطم الأوهام

يا سيد الشهداء ماذا نرتجي ... من بعد موتك والحياة حمام

يا سيد الشهداء إنا أمة ... نبكي على الموتى ونحن نيام

يا سيد الشهداء أعذرني فقد ... طالت بنا الأيام والأعوام

يا بن النبي محمد أنت الهدى ... والبرّ والإحسان والإقدام

قد كان فعل الأمس فيك كفعلنا ... بغداد مثلك غالها الإحجام

اليوم نلطم أوجهاً من خيفة ... لم يبق إلا الذل والإرغام[2]

---

(١) م. ن /٨٧- ٨٩ .

(٢) ديوان الهمداني، ١٧٧- ١٧٨.

ومن الملاحظ أن جسامة الأحداث قد دفعت الشاعر إلى تقوية الرنة الفنية واللفظية في القصيدة، ليضفي عليها من القوة والفخامة ما يدفع المتلقي إلى التواصل معها، وكأنه أمام موقف يتجلى فيه زمجرة الرجال وصليل السيوف وصهيل الخيل، وقد تحقق ذلك من خلال تكرار عدد من ملفوظات قصيدة المتنبي في هذه القصيدة المعاصرة، ربما لأنها رافقت الأحداث السياسية والمعارك القومية التي تستدعي التأنيب وتقرير الواقع والمبالغة والتعظيم، إذ يقول الهمداني:

الأجنبي يصول في طرقاتنا ... أين الأولى صنعوا الخلود وحاموا
أين الأولى بعثوا الحضارة والعلا ... هارون والمأمون أو همام
الرافضون العيش في أسر الأذى ... والعيش في أسر الأذى استسلام
أين الأولى غرسوا الطهارة والنهى ... أين الأولى عبروا الدروب وهاموا
أين الأولى فتحوا البلاد وعمّروا ... أين الحداة، رجالك الأعلام
أين الرجال تذود عن أوطاننا ... فيها وأين الصارم الخذام
هذا فراقك لم تعد أيامه ... تحصى وما أشفى القلوب مقام
كيف الرحيل ونحن في فلواتنا ... نمضي وقد شد الجياد زمام
كيف انطوت آمالنا في لحظة ... جل الأسى وتعذر الإفهام
كيف احتوانا الخوف يوم الملتقى ... وتقطعت في فعلنا الأرحام
كيف اقتضانا الغدر من أغمادنا ... ونبت سيوف الحق فهي كهام
كيف اختفت أصواتنا، كيف انزوت ... أجيادنا وتحطم الصمصام
كيف اعترانا الصمت في أفعالنا ... يوم الرهان تهاوت الأصنام
بغداد ما صنع التتار بأهلنا ... في كل ناحية بكى الإسلام
قد عاد هولاكو إليك وعصره ... الأوجاع والإرهاب والإعدام
قد عاد يحمل ألف عام حقده ... فتعطلت في ظلّه الأحكامُ
أمست بلاد العرب في رهج الوغى ... وتناثرت جثثٌ هناك وهامُ
والموت يخترمُ النفوس وما درى ... أن الحياة مودّة وذمامُ

بعنـــاك في ســـوق النخاســـة رغبـــة وخيـــانة الأخ الـــشقيـق حـــرامُ[1]

فهذه القصيدة تقودنا توّاً إلى قصيدة المتنبي الذي مدح بها علي بن أحمد المريّ الخراساني قال في أبيات منها:

لا افتخـــار إلا لمـــن لا يـضـــامُ مـــــُدْرَكٍ أو مُحـــاربٍ لا ينـــامُ

لـيس عزمّـاً مـا مـرّض المـرء فـيه لـيس همّــاً مـا عـاق عنـه الظـلامُ

واحتمـــال الأذى ورؤيـــة جانيـــــه غـــذاءٌ تـضـوى بـه الأجـســـامُ

ذَلَّ مــن يغبــط الذليــلَ بعيـــشٍ رُب عيـــشٍ لأخـــفُّ منـــه الحمـــامُ

كـل حلـــمٍ أتـى بغيــر اقتـدارٍ حجّـــــةٌ لاجـــئ إليهـــا اللئـــامُ

مــن يهــن يـسهـل الهـوان عليـه مـــا لجـــرحٍ بميـــتٍ إيـــلامُ

حَـسَـنٌ في عيـون أعدائـــه أقْـــبحُ مــن ضيفــه رأتــه الـسـوّامُ

لـو حمـى سيـّداً مـن المـوت حـامٍ لحمـــاك الإجـــلال والإعظـــام

ونفـــوسٌ إذا انبــرت لقتـــالٍ نفـــدت قبـل أن ينفـــدَ الإقـــدامُ

وقلـــوبٌ مُـوَطّنـــاتٌ علـى الـرو ع كـــأن اقتحامـــها استـســـلامُ[2]

وإذا أنعمنا النظر في أبيات القصيدتين وقوافيهما على وجه الخصوص نجد اتفاقهما في الملفوظات الآتية: الظلام- الحمام- إسلام- سقام- همام –النعام – الأوهام – الأقدام- أنعام – الأقلام- الأيام- آثام- الإلهام- أحكام- الإعظام - الأقوام- غمام- جهام..إلى ما هنالك من مفردات أخرى. وقد أصبحت اللفظة عند الشاعرين (المتنبي والهمداني) بؤرة تتقاطع عندها كثير من الأبيات وتتعالق فيها كثير من ألفاظ الأبيات ومعانيها المنبثقة من المستوى المعجمي، وكذلك الحال مع الأحداث الحربية وما تحتاجه من ألفاظ حماسية تتناغم مع كثير من المعارك والأحداث التي مر بها الشاعران كلٌّ وعصره، وبتأملنا النصين بإمكاننا إيجاد ألفاظ مشتركة من النصوص الحربية التي حفل بها النصان، ومن تلك الألفاظ:

---

(١) ديوان الهمداني، ص١٧٧- ١٧٨.

(٢) شرح ديوان المتنبي ٤/٩٢ – ١٠١ .

السيف الرمح، الحسام، الصمصام، الصارم، الجياد، الخيل، الفلوات، الدماء، الإقدام الهرب، الثبات، الجهاد، الروع، حام، وغيرها من الألفاظ إلى ما هنا لك من ألفاظ متعلقة بلوازم الحروب وأحداثها. والسؤال الذي يجب أن نطرحه هو هل الشاعر الهمداني ظل أسيراً لنص المتنبي؟ أم أنه قد اتكأ على جزئية من حياته ؟ أو أنه تعمد أن يلجأ إلى تراث المتنبي؟ أسئلة مهمة كثيرة و محيرة لكل من سلك هذا الطريق من الشعراء مع إدراكهم بالغايات التي وصل إليها شعر المتنبي من الناحيتين الموضوعية والفنية. وعودٌ إلى سؤالنا، والذي يقتضي البحث أن تتحدد الإجابة عليه في أن مواطن الالتقاء بين المتنبي والهمداني كثيرة يتصدرها حبه لهذا الشاعر وإعجابه بشعره ومواقفه، وعلى هذا الأساس سار الهمداني فلم يضره هذا التأثير في شيءٍ، ولم يعد عيباً بحقه غير أن ما يجب أن نوضحه أن الهمداني حافظ على أصالته وعمد إلى توظيف تراث المتنبي، ولعل عنوان القصيدة فقط يؤكد تقنية الهمداني وإبداعيته وقدرته على ذلك التوظيف، وهو يعاتب العربي المعاصر على استكانته وغفلته وشتاته وضياعه وتخاذله، وتراجعه، وقد تعددت الأساليب الاستفهامية والخبرية وتنوعت في شعر الهمداني محصنة بلغة مهذبة وبأسلوب يميل إلى السخرية من تواطؤ الحكام العرب وهدفه من ذلك إيجاد صحوة للعقل العربي واستيقاظ الضمير وشحذ الهمم بعد أن رأى أمته في عصرها هذا في حالة يرثى لها، وفي وضعٍ لا يحسد عليه، وعلى هذا جاءت قصيدته لتعبر عن مأساة بغداد التي وقفت بكل ما تملك من قوة في مواجهة التتار القديم والمعاصر وهذا معهودٌ لها، إذ يقول:

بغداد أنت على المدى أسطورة ... لم يحو مثلك في الزمان كلامُ
مازلت شامخة على أحوالنا ... لم ينتقض للمجد فيك دعامُ
جاءتك أزمان البراءة كلّها ... ورنت إلى أزمانك الأقوامُ
بغداد مقبرة الغزاة وأهلها ... صحو على أهل الهوى وغمامُ
بغداد عابرة القرون وأهلها ... حممٌ على الأعداء، فهي رجامُ[1]

(١) ديوان الهمداني، ص ١٨٠- ١٨٢.

ولاشك في أن الشاعر الهمداني قد استذكر رموزاً عربية وإسلامية فاعلة حملت الدين الإسلامي على هامها إلى أمصارٍ كثيرة منها: الحسن وهارون الرشيد وفي الوقت نفسه ذكر رموزاً عدوانية أرادت النيل من أمتنا أمثال هولاكو وابن العلقمي ولعل ذكره لهؤلاء ليطالب بتكوين موقف نضالي في الاتجاهات كافة. وعلى هذا التأثر سارت تقنية الهمداني في أن يوظف النص الواحد لأداء مجموعة من الوظائف الإيحائية المختلفة على وفق مقتضيات السياق الشعوري والنفسي الذي وظف قصائد المتنبي في إطاره.

ولعل تأثر الهمداني بالمتنبي ليجسد البعد القومي الذي ارتآه شعراء اليمن في مراحل مهمة من مراحل النضال، وقد برز هذا البعد في كثير من قصائدهم إيماناً منهم بوحدة الأمة من جهة وشعوراً بضرورة تحققها في مجابهة العدوان من جهة أخرى، ويلتحم البعد القومي بصورة أجمل في قصيدة (التتار في بغداد) للشاعر الهمداني.

ولعل من أسباب سلوك نصوص شعراء اليمن لطريق معارضة نصوص للمتنبي هو الإعجاب بتلك النصوص لما تملكه من إيحاء وأسلوب أو شهرة انجذب إليها ذوقهم ودفعهم يحاكونها ويدورون في فلكها، فضلاً عن شخصية المتنبي الذي شغل الناس وملأ الدنيا، وعلى هذا كان نوعية العلاقة التي تقوم عليها النصوص المتعارضة حيناً والمتداخلة أحياناً أخرى هي علاقة التبجيل والاحترام والتضافر والتعضيد ودرجة التقارب فيما بينها تكون كبيرة والتركيب متشابه، والمقصدية تتجلى في المواقف، ولعل موقف المتنبي مشهودٌ له فهو القائل والثائر والفارس والمجاهد وما خاب أبداً من عارضه أو حاكاه، لأن من اقتفاه سيجسِّد من دون شكٍّ مواقفه. ويضفي عليها رؤية معاصرة لمعالجة الواقع المعاصر.

وإذا أنعمنا النظر في القوافي التي اختارها شعراء اليمن، وركزنا على حرف الروي منها، فإنها في أغلبها الأعم تتفق وطبيعة الحروف التي استخدمها المتنبي، فقد كشفت الممارسة الإحصائية على نتاج شعراء اليمن في قصائدهم البيتية المقفاة أن نسبة الحروف التي استحسنها المتنبي، والتي أطلق عليها العروضيون تسمية (القوافي الذلل) كالباء والراء والميم والدال والنون والهاء والهمزة كانت عالية في

حين انخفضت نسبة (الحوش) كالذال والثاء والقاف والظاء وانعدم استعمال أغلب ما أطلق عليه تسمية (النفر) كالطاء والزاي والصاد. وقد ظلت القوافي بأنواعها التي حددها القدماء، وسلكها المتنبي تأخذ نصيبها في القصيدة اليمنية بشكليها العمودي والجديد في عصرها الحديث.

obeikandl.com